



نحو عقلية
إسلامية واعية

٢٣

العقائد المانيّة

بَيْت

الغَرْبِ وَالْإِسْلَامِ

الدكتور محمد عمارة



الْعَمَانِيَّةُ

بَنِيَتْ
الْقَرْبِ وَالْإِسْلَامِ

جميع حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

مركز الدعوة للنشر والتوزيع - الكويت

ص. ب. : ٦٦٥٢٠ - بيان - ت. : ٢٦١٥٠٤٥
الرمز البريدي 43756



مركز الوثائق للدراسات والبحوث والتوثيق - المنصورة - مصر

الإدارة والإنتاج : المنصورة في جمهورية مصر العربية
ت. : ٥٥١٧٧٧ / ٥٥١٧٧٧ / ٥٥١٧٧٧
التهنئة : إدارة كتيبة ج. : ٥٥١٧٧٧ - ص. ب. : ٥٥١٧٧٧



الحكمة المانيّة بَيْنَ الْغَرْبِ وَالْإِسْلَامِ

الدكتور محمد عمارة



المصطلح .. وملابسات النَّشْأَة

مصطلح « العلمانيَّة » هو الترجمة التي شاعت - بمصر والمشرق العربي - للكلمة الإنجليزية SECULARISM بمعنى الدنيوي ، والعالمي ، والواقعي - من الدنيا والعالم والواقع - المقابل « للمقدس » أي الديني الكهنوتي ، النائب عن السماء ، والمحنكر لسلطانها ، والمالك لمفاتيحها ، والخارق للطبيعة وسنتها والذي قدس الدنيا قداسة الدين ، وثبت متغيراتها - العلمية والقانونية والاجتماعية - ثبات الدين . (١)

ولأن هذا هو معنى المصطلح ، في نشأته وملابساته الأوروبية - النزعة الدنيوية ، والمذهب الواقعي في تدبير العالم من داخله وليس بشريعة من ورائه - فلقد كان قياس المصطلح هو « العالمية » أو « العالمية » ، لكن صورته غير القياسية - « العلمانية » - هي التي قدّر لها الشروع والانتشار .

والعلمانية كنزعة في تدبير العالم ، وكمذهب في المرجعية الدنيوية لشؤون العمران الإنساني ، لا يمكن فهمها - ومن ثم فهم الموقف الإسلامي منها - بمعزل عن الملابس الأوروبية ؛ لنشأتها في إطار الحضارة الغربية المسيحية ، بجذورها الإغريقية الفلسفية ، وراثتها الروماني القاني ، والإضافة المسيحية لهذه الأصول وذلك التراث .

وإذا كان التفصيل في هذه القضايا هو مما يخرج هذه الدراسة عن أفاقها ومقاصدها ، فإننا نكتفي بالإشارة إلى بعض القضايا في شيء

(١) انظر : (معجم العلوم الاجتماعية) ، وضع مجمع اللغة العربية ، القاهرة ١٩٧٥ م ، و (قاموس علم الاجتماع) ، إشراف / عاطف غيث ، طبعة القاهرة ١٩٧٠ م ، و (محمد البهي) العلمانية والإسلام بين الفكر والتطبيق ، ص ٧ ، ٨ ، طبعة القاهرة ١٩٧٦ م .

« لقد ظلت المسيحية ، منذ نشأتها وعبر قرون طويلة من حياتها في المجتمعات الأوروبية : دينا لا دولة ، وشريعة محبة لا تقدم للمجتمع مرجعية قانونية ولا نظاما للحكم ، ورسالة مكرمة لخلاص الروح ، تدع ما ليقصر ليقصر وما لله لله . وظلت رسالة كنيستها خاصة بمملكة السماء ، لا شأن لها بسلطان الأرض ، وقوانين تنظيم الاجتماع البشري . في السياسة والاجتماع والاقتصاد ، وعلومها ومعارفها .

وعبر هذه القرون ، حكمت العلاقة بين الكنيسة والدولة - أي الدين والمجتمع - نظرية « السيفين » Theory Of the Two Swords - أي السيف الروحي - أو السلطة الدينية للكنيسة - والسيف الزماني - أو السلطة المدنية للدولة - .

فلما حدثت وتجاوزت الكنيسة حدود رسالة الروح ومملكة السماء فانحصت السلطة الزمنية أيضا ، أضفت على الدنيا قداسة الدين ، وثبتت متغيرات الاجتماع الإنساني ثبات الدين ، فدخلت بالمجتمعات الأوروبية مرحلة الجمود والانحطاط ، وعصورها المظلمة . . وسادت في تلك الحقبة نظرية « السيف الواحد » Theory Of the One Sword - أي السلطة الجامعة بين الدين والمدني سواء تولاها « البابوات - الأباطرة » أو الملوك الذين يوليهم ويباركهم البابوات - وعرف هذا النظام ، في التاريخ الأوروبي ، نظرية الحق الإلهي للملوك Divine Right of the kings ^(١) .

« وفي مواجهة هذا النظام ، وواقع الانحطاط الحضاري الذي أثمرته تطبيقاته - التي قدست الدولة وحكامها . . وجعلت الدنيا ومجتمعاتها

(١) انظر : (موسوعة العلوم السياسية) المجلد الأول ، مادة « حق الحكم الإلهي » طبعة

وعلموها - كانت « الثورة العلمانية » التي فجرتها فلسفة التنوير الأوربي ،
والتي أقامت قطيعة معرفية مع فلسفة الحكم الكهنوتي ، وأمسّت التركة
العلمانية الحديثة على التراث الأوربي القديم وعلى عقلانية التنوير
الأوربي الحديث ، التي أحلت « العقل » و « التجربة » محل « الدين »
و « اللاهوت » .

لقد أعادت « الثورة العلمانية » الكنيسة إلى حدودها الأولى :
خلاص الروح ، ومملكة السماء ، وجعل ما لقيصر لقيصر من دون الله :
وجعل « العقل » و « التجربة » ، دون « الدين » واللاهوت ، المرجع في
تدبير شؤون العمران الإنساني ، أي عزل « السماء » عن « الأرض » ،
انطلاقاً من فلسفة أن العالم مكتفٍ بذاته ، تدبره الأسباب المخلوقة في
ظواهره وقواه وطبيعته ، دونما حاجة إلى رعاية إلهية أو تدبير شرعي نازل
مما وراء الطبيعة والعالم .. فالعلمانية ، هي : جعل المرجعية في تدبير العالم
إنسانية خالصة ، ومن داخل العالم ، دونما تدخل من شريعة سماوية هي
وحي من الله المفارق لهذا العالم ..

ولقد عرفت العلمانية الأوربية - غير التيار المادي الملحد - تياراً مؤمناً
بالله ، استطاع فلاسفته - من أمثال هوبز [1679 - 1688 م]
ولوك [1632 - 1704 م] وليبنز [1646 - 1716 م]
وروسو [1712 - 1778 م] وليستنج [1733 - 1804 م]
[1729 - 1804 م] - التوفيق بين الإيمان بوجود إله خالق للعالم وبين
العلمانية التي ترى العالم مكتفياً بذاته ، فتتخلى عن تدبير الاجتماع البشري
في سلطة البشر المتحررة من شريعة الله .. وكان هذا التوفيق مؤسساً
على التصور الأرسطي لنطاق عمل الذات الإلهية ، فالله ، في التصور
الأرسطي ، واحد ، مفارق للعالم ، وخالق له .. لكنه قد أودع في
العالم والطبيعة الأسباب التي تدبرهما تدبيراً ذاتياً ، دونما حاجة إلى تدخل

إلهي ، أو رعاية إلهية فيما بعد مرحلة الخلق ، فالحركة توجد في الشيء بذاته ولذاته ، لا من حيث أن شيئا خارجيا هو الذي يحدث فيه هذه الحركة ، و « عناية الله موقوفة على ذاته ، ولا تدخل له في الأحداث الجزئية في العالم والطبيعة » (١) . . . فالعالم مكتف بذاته ، تدبره الأسباب المودعة فيه وهو وحده مصدر المعرفة الحقة - القابلة للمبرهنة والتعديل ، وتدبير الدنيا مرجعته الإنسان - بالعقل والتجربة - دون رعاية أو تدبير أو تدخل من السماء - هكذا استندت العلمانية ، في تأسيس « دنيويتها » ، على التصور الأرسطي لنطاق عمل الذات الإلهية - فهو مجرد خالق ، فرغ من الخلق ، وانحصرت عنايته بذاته ، دونما رعاية أو تدبير للمخلوقات - كصانع الساعة ، الذي أودع فيها أسباب عملها ، دون حاجة لوجوده معها وهي تدور !

وساعد العلمانية على الانتصار لهذه النزعة ، التصور المسيحي لعلاقة الدين بالدولة ، فهو تصور يدع ما لقيصر لقيصر ، ويقف بالدين عند خلاص الروح وملكه السماء ، دون أن يقدم شريعة للمجتمع والدولة ، الأمر الذي جعل « سجن » الدين في الكنيسة وفي الضمير الفردي « ثورة تصحيح ديني » وليس - عدوانا على الدين ، وساعدها على ذلك أيضا أن التراث الروماني ، في فلسفة التشريع والتفنين ، قد جعل « المنفعة » ، غير المضبوطة بالدين وأخلاقه وشريعته السماوية ، هي المعيار . فكان الطريق إلى القانون الوضعي مفتوحا أمام العلمانية ، يركبه هذا التراث .

هكذا نشأت العلمانية ، في سياق التنوير الوضعي الغربي ، لتمثل عزلا للسماء عن الأرض ، وتغريراً للاجتماع البشري من ضوابط وحدود الشريعة الإلهية ، وحصرها لمرجعية تدبير العالم في الإنسان ، باعتباره

(١) د . عبد الرحمن بدوي (موسوعة الفلسفة) ، مادة أرسطو طاليس . ص ١٠٦ - ١٠٧ .

طبعة بيروت ١٩٨٤ م .

« السيد » في تدبير عالمه ودنياء ، فهي ثمرة من ثمرات عقلانية التنوير
الوضعي ، الذي أحل العقل والتجربة محل الله والدين ، وهي قد
أقامت مع الدين - في تدبير العالم - قطيعة معرفية - وبعبارة واحد من
دعاة التنوير العربي : - « فلم يعد الإنسان يخضع إلا لعقله ، في
أبيولوجيا التنوير ، التي أقامت القطيعة الأبستمولوجية - (المعرفية) -
الكبرى التي تفصل بين عصرين من الروح البشرية : عصر الخلاصة
اللاهوتية للقديس ثوما الأكويني ، وعصر الموسوعة لفلاسفة التنوير ..
فراح الأمل بملكمة الله ينزاح لكي يخلو المكان لتقدم عصر العقل
وهيمته .. وراح نظام النعمة الإلهية يتمحى ويتلاشى أمام نظام الطبيعة ..
وأصبح حكم الله خاضعاً لحكم الوعي البشري ، الذي يطلق الحكم الأخير
باسم الحرية » (١) .

إنها عزل السماء عن الأرض والدين عن الدنيا ، وإحلال الإنسان -
في تدبير العمران البشري - محل الله .

(١) أميل بولا (الحرية ، العقلية : حرب شطرى فرنسا ومبدأ الخلافة) منشورات مبروف ،
باريس ١٩٨٧ م . والنقل عن حاشم صالح ، مجلة « الوحدة » ، المغرب ، عدد فبراير ،
مارس ١٩٩٣ م ، ص ٢١٠ .

وفود العلمانية إلى أعي ركات العروة الاسعدية

١٩٩٨ م قد كتب في ركات العروة الاسعدية ...
 قبل ...
 عن ...
 ٩ - ٩ - ٩ ...
 واستند في ذلك ...
 واستند لاسر ...
 لعره ...
 علماني في ...
 وضعه ...
 مقبول ثم ...
 برجست ...
 المقالة للدين (١)

في ...
 ...
 الوصفي لعلاني ...
 ...
 ...
 ...
 ...

١٩٩٨ م - ١١ - ١٩

وكانت هذه هي الحالة التي كانت عليها مصر في ذلك الوقت. وقد كان
الحاكم المصري في ذلك الوقت هو محمد علي باشا، وكان هو الذي
كان يسيطر على مصر في ذلك الوقت. وكان هو الذي كان يسيطر
على مصر في ذلك الوقت. وكان هو الذي كان يسيطر على مصر في
ذلك الوقت. وكان هو الذي كان يسيطر على مصر في ذلك الوقت.

[illegible]

الأوقاف .

$\frac{1}{x} = x^{-1}$

(أبي حنيفة) .

١٠
١١

١٢

١٣

١٤

١٥

١٦

١٧

١٨

١٩

٢٠

٢١

٢٢

٢٣

٢٤

٢٥

٢٦

٢٧

٢٨

٢٩

٣٠

٣١

٣٢

٣٣

٣٤

٣٥

٣٦

٣٧

٣٨

٣٩

٤٠

٤١

٤٢

٤٣

٤٤

٤٥

٤٦

٤٧

٤٨

٤٩

٥٠

٥١

٥٢

٥٣

٥٤

٥٥

٥٦

٥٧

٥٨

٥٩

٦٠

٦١

٦٢

٦٣

٦٤

٦٥

٦٦

٦٧

٦٨

٦٩

٧٠

٧١

٧٢

٧٣

٧٤

٧٥

٧٦

٧٧

٧٨

٧٩

٨٠

٨١

٨٢

٨٣

٨٤

٨٥

٨٦

٨٧

٨٨

٨٩

٩٠

٩١

٩٢

٩٣

٩٤

٩٥

٩٦

٩٧

٩٨

٩٩

١٠٠

١٠١

١٠٢

١٠٣

١٠٤

١٠٥

١٠٦

١٠٧

١٠٨

١٠٩

١١٠

١١١

١١٢

١١٣

١١٤

١١٥

١١٦

١١٧

١١٨

١١٩

١٢٠

١٢١

١٢٢

١٢٣

١٢٤

١٢٥

١٢٦

١٢٧

١٢٨

١٢٩

١٣٠

١٣١

١٣٢

١٣٣

١٣٤

١٣٥

١٣٦

١٣٧

١٣٨

١٣٩

١٤٠

١٤١

١٤٢

١٤٣

١٤٤

١٤٥

١٤٦

١٤٧

١٤٨

١٤٩

١٥٠

١٥١

١٥٢

١٥٣

١٥٤

١٥٥

١٥٦

١٥٧

١٥٨

١٥٩

١٦٠

١٦١

١٦٢

١٦٣

١٦٤

١٦٥

١٦٦

١٦٧

١٦٨

١٦٩

١٧٠

١٧١

١٧٢

١٧٣

١٧٤

١٧٥

١٧٦

١٧٧

١٧٨

١٧٩

١٨٠

١٨١

١٨٢

١٨٣

١٨٤

١٨٥

١٨٦

١٨٧

١٨٨

١٨٩

١٩٠

١٩١

١٩٢

١٩٣

١٩٤

١٩٥

١٩٦

١٩٧

١٩٨

١٩٩

٢٠٠

٢٠١

٢٠٢

٢٠٣

٢٠٤

٢٠٥

٢٠٦

٢٠٧

٢٠٨

٢٠٩

٢١٠

٢١١

٢١٢

٢١٣

٢١٤

٢١٥

٢١٦

٢١٧

٢١٨

٢١٩

٢٢٠

٢٢١

٢٢٢

٢٢٣

٢٢٤

٢٢٥

٢٢٦

٢٢٧

٢٢٨

٢٢٩

٢٣٠

٢٣١

٢٣٢

٢٣٣

٢٣٤

٢٣٥

٢٣٦

٢٣٧

٢٣٨

٢٣٩

٢٤٠

٢٤١

٢٤٢

٢٤٣

٢٤٤

٢٤٥

٢٤٦

٢٤٧

٢٤٨

٢٤٩

٢٥٠

٢٥١

٢٥٢

٢٥٣

٢٥٤

٢٥٥

٢٥٦

٢٥٧

٢٥٨

٢٥٩

٢٦٠

٢٦١

٢٦٢

٢٦٣

٢٦٤

٢٦٥

٢٦٦

٢٦٧

٢٦٨

٢٦٩

٢٧٠

٢٧١

٢٧٢

٢٧٣

٢٧٤

٢٧٥

٢٧٦

٢٧٧

٢٧٨

٢٧٩

٢٨٠

٢٨١

٢٨٢

٢٨٣

٢٨٤

٢٨٥

٢٨٦

٢٨٧

٢٨٨

٢٨٩

٢٩٠

٢٩١

٢٩٢

٢٩٣

٢٩٤

٢٩٥

٢٩٦

٢٩٧

٢٩٨

٢٩٩

٣٠٠

٣٠١

٣٠٢

٣٠٣

٣٠٤

٣٠٥

٣٠٦

٣٠٧

٣٠٨

٣٠٩

٣١٠

٣١١

٣١٢

٣١٣

٣١٤

٣١٥

٣١٦

٣١٧

٣١٨

٣١٩

٣٢٠

٣٢١

٣٢٢

٣٢٣

٣٢٤

٣٢٥

٣٢٦

٣٢٧

٣٢٨

٣٢٩

٣٣٠

٣٣١

٣٣٢

٣٣٣

٣٣٤

٣٣٥

٣٣٦

٣٣٧

٣٣٨

٣٣٩

٣٤٠

٣٤١

٣٤٢

٣٤٣

٣٤٤

٣٤٥

٣٤٦

٣٤٧

٣٤٨

٣٤٩

٣٥٠

٣٥١

٣٥٢

٣٥٣

٣٥٤

٣٥٥

٣٥٦

٣٥٧

٣٥٨

٣٥٩

٣٦٠

٣٦١

٣٦٢

٣٦٣

٣٦٤

٣٦٥

٣٦٦

٣٦٧

٣٦٨

٣٦٩

٣٧٠

٣٧١

٣٧٢

٣٧٣

٣٧٤

٣٧٥

٣٧٦

٣٧٧

٣٧٨

٣٧٩

٣٨٠

٣٨١

٣٨٢

٣٨٣

٣٨٤

٣٨٥

٣٨٦

٣٨٧

٣٨٨

٣٨٩

٣٩٠

٣٩١

٣٩٢

٣٩٣

٣٩٤

٣٩٥

٣٩٦

٣٩٧

٣٩٨

<

۱۲۶۵ ۱۲۶۴ ۱۲۶۳ ۱۲۶۲ ۱۲۶۱ ۱۲۶۰ ۱۲۵۹ ۱۲۵۸ ۱۲۵۷ ۱۲۵۶ ۱۲۵۵ ۱۲۵۴ ۱۲۵۳ ۱۲۵۲ ۱۲۵۱ ۱۲۵۰ ۱۲۴۹ ۱۲۴۸ ۱۲۴۷ ۱۲۴۶ ۱۲۴۵ ۱۲۴۴ ۱۲۴۳ ۱۲۴۲ ۱۲۴۱ ۱۲۴۰ ۱۲۳۹ ۱۲۳۸ ۱۲۳۷ ۱۲۳۶ ۱۲۳۵ ۱۲۳۴ ۱۲۳۳ ۱۲۳۲ ۱۲۳۱ ۱۲۳۰ ۱۲۲۹ ۱۲۲۸ ۱۲۲۷ ۱۲۲۶ ۱۲۲۵ ۱۲۲۴ ۱۲۲۳ ۱۲۲۲ ۱۲۲۱ ۱۲۲۰ ۱۲۱۹ ۱۲۱۸ ۱۲۱۷ ۱۲۱۶ ۱۲۱۵ ۱۲۱۴ ۱۲۱۳ ۱۲۱۲ ۱۲۱۱ ۱۲۱۰ ۱۲۰۹ ۱۲۰۸ ۱۲۰۷ ۱۲۰۶ ۱۲۰۵ ۱۲۰۴ ۱۲۰۳ ۱۲۰۲ ۱۲۰۱ ۱۲۰۰ ۱۱۹۹ ۱۱۹۸ ۱۱۹۷ ۱۱۹۶ ۱۱۹۵ ۱۱۹۴ ۱۱۹۳ ۱۱۹۲ ۱۱۹۱ ۱۱۹۰ ۱۱۸۹ ۱۱۸۸ ۱۱۸۷ ۱۱۸۶ ۱۱۸۵ ۱۱۸۴ ۱۱۸۳ ۱۱۸۲ ۱۱۸۱ ۱۱۸۰ ۱۱۷۹ ۱۱۷۸ ۱۱۷۷ ۱۱۷۶ ۱۱۷۵ ۱۱۷۴ ۱۱۷۳ ۱۱۷۲ ۱۱۷۱ ۱۱۷۰ ۱۱۶۹ ۱۱۶۸ ۱۱۶۷ ۱۱۶۶ ۱۱۶۵ ۱۱۶۴ ۱۱۶۳ ۱۱۶۲ ۱۱۶۱ ۱۱۶۰ ۱۱۵۹ ۱۱۵۸ ۱۱۵۷ ۱۱۵۶ ۱۱۵۵ ۱۱۵۴ ۱۱۵۳ ۱۱۵۲ ۱۱۵۱ ۱۱۵۰ ۱۱۴۹ ۱۱۴۸ ۱۱۴۷ ۱۱۴۶ ۱۱۴۵ ۱۱۴۴ ۱۱۴۳ ۱۱۴۲ ۱۱۴۱ ۱۱۴۰ ۱۱۳۹ ۱۱۳۸ ۱۱۳۷ ۱۱۳۶ ۱۱۳۵ ۱۱۳۴ ۱۱۳۳ ۱۱۳۲ ۱۱۳۱ ۱۱۳۰ ۱۱۲۹ ۱۱۲۸ ۱۱۲۷ ۱۱۲۶ ۱۱۲۵ ۱۱۲۴ ۱۱۲۳ ۱۱۲۲ ۱۱۲۱ ۱۱۲۰ ۱۱۱۹ ۱۱۱۸ ۱۱۱۷ ۱۱۱۶ ۱۱۱۵ ۱۱۱۴ ۱۱۱۳ ۱۱۱۲ ۱۱۱۱ ۱۱۱۰ ۱۱۰۹ ۱۱۰۸ ۱۱۰۷ ۱۱۰۶ ۱۱۰۵ ۱۱۰۴ ۱۱۰۳ ۱۱۰۲ ۱۱۰۱ ۱۱۰۰ ۱۰۹۹ ۱۰۹۸ ۱۰۹۷ ۱۰۹۶ ۱۰۹۵ ۱۰۹۴ ۱۰۹۳ ۱۰۹۲ ۱۰۹۱ ۱۰۹۰ ۱۰۸۹ ۱۰۸۸ ۱۰۸۷ ۱۰۸۶ ۱۰۸۵ ۱۰۸۴ ۱۰۸۳ ۱۰۸۲ ۱۰۸۱ ۱۰۸۰ ۱۰۷۹ ۱۰۷۸ ۱۰۷۷ ۱۰۷۶ ۱۰۷۵ ۱۰۷۴ ۱۰۷۳ ۱۰۷۲ ۱۰۷۱ ۱۰۷۰ ۱۰۶۹ ۱۰۶۸ ۱۰۶۷ ۱۰۶۶ ۱۰۶۵ ۱۰۶۴ ۱۰۶۳ ۱۰۶۲ ۱۰۶۱ ۱۰۶۰ ۱۰۵۹ ۱۰۵۸ ۱۰۵۷ ۱۰۵۶ ۱۰۵۵ ۱۰۵۴ ۱۰۵۳ ۱۰۵۲ ۱۰۵۱ ۱۰۵۰ ۱۰۴۹ ۱۰۴۸ ۱۰۴۷ ۱۰۴۶ ۱۰۴۵ ۱۰۴۴ ۱۰۴۳ ۱۰۴۲ ۱۰۴۱ ۱۰۴۰ ۱۰۳۹ ۱۰۳۸ ۱۰۳۷ ۱۰۳۶ ۱۰۳۵ ۱۰۳۴ ۱۰۳۳ ۱۰۳۲ ۱۰۳۱ ۱۰۳۰ ۱۰۲۹ ۱۰۲۸ ۱۰۲۷ ۱۰۲۶ ۱۰۲۵ ۱۰۲۴ ۱۰۲۳ ۱۰۲۲ ۱۰۲۱ ۱۰۲۰ ۱۰۱۹ ۱۰۱۸ ۱۰۱۷ ۱۰۱۶ ۱۰۱۵ ۱۰۱۴ ۱۰۱۳ ۱۰۱۲ ۱۰۱۱ ۱۰۱۰ ۱۰۰۹ ۱۰۰۸ ۱۰۰۷ ۱۰۰۶ ۱۰۰۵ ۱۰۰۴ ۱۰۰۳ ۱۰۰۲ ۱۰۰۱ ۱۰۰۰ ۹۹۹ ۹۹۸ ۹۹۷ ۹۹۶ ۹۹۵ ۹۹۴ ۹۹۳ ۹۹۲ ۹۹۱ ۹۹۰ ۹۸۹ ۹۸۸ ۹۸۷ ۹۸۶ ۹۸۵ ۹۸۴ ۹۸۳ ۹۸۲ ۹۸۱ ۹۸۰ ۹۷۹ ۹۷۸ ۹۷۷ ۹۷۶ ۹۷۵ ۹۷۴ ۹۷۳ ۹۷۲ ۹۷۱ ۹۷۰ ۹۶۹ ۹۶۸ ۹۶۷ ۹۶۶ ۹۶۵ ۹۶۴ ۹۶۳ ۹۶۲ ۹۶۱ ۹۶۰ ۹۵۹ ۹۵۸ ۹۵۷ ۹۵۶ ۹۵۵ ۹۵۴ ۹۵۳ ۹۵۲ ۹۵۱ ۹۵۰ ۹۴۹ ۹۴۸ ۹۴۷ ۹۴۶ ۹۴۵ ۹۴۴ ۹۴۳ ۹۴۲ ۹۴۱ ۹۴۰ ۹۳۹ ۹۳۸ ۹۳۷ ۹۳۶ ۹۳۵ ۹۳۴ ۹۳۳ ۹۳۲ ۹۳۱ ۹۳۰ ۹۲۹ ۹۲۸ ۹۲۷ ۹۲۶ ۹۲۵ ۹۲۴ ۹۲۳ ۹۲۲ ۹۲۱ ۹۲۰ ۹۱۹ ۹۱۸ ۹۱۷ ۹۱۶ ۹۱۵ ۹۱۴ ۹۱۳ ۹۱۲ ۹۱۱ ۹۱۰ ۹۰۹ ۹۰۸ ۹۰۷ ۹۰۶ ۹۰۵ ۹۰۴ ۹۰۳ ۹۰۲ ۹۰۱ ۹۰۰ ۸۹۹ ۸۹۸ ۸۹۷ ۸۹۶ ۸۹۵ ۸۹۴ ۸۹۳ ۸۹۲ ۸۹۱ ۸۹۰ ۸۸۹ ۸۸۸ ۸۸۷ ۸۸۶ ۸۸۵ ۸۸۴ ۸۸۳ ۸۸۲ ۸۸۱ ۸۸۰ ۸۷۹ ۸۷۸ ۸۷۷ ۸۷۶ ۸۷۵ ۸۷۴ ۸۷۳ ۸۷۲ ۸۷۱ ۸۷۰ ۸۶۹ ۸۶۸ ۸۶۷ ۸۶۶ ۸۶۵ ۸۶۴ ۸۶۳ ۸۶۲ ۸۶۱ ۸۶۰ ۸۵۹ ۸۵۸ ۸۵۷ ۸۵۶ ۸۵۵ ۸۵۴ ۸۵۳ ۸۵۲ ۸۵۱ ۸۵۰ ۸۴۹ ۸۴۸ ۸۴۷ ۸۴۶ ۸۴۵ ۸۴۴ ۸۴۳ ۸۴۲ ۸۴۱ ۸۴۰ ۸۳۹ ۸۳۸ ۸۳۷ ۸۳۶ ۸۳۵ ۸۳۴ ۸۳۳ ۸۳۲ ۸۳۱ ۸۳۰ ۸۲۹ ۸۲۸ ۸۲۷ ۸۲۶ ۸۲۵ ۸۲۴ ۸۲۳ ۸۲۲ ۸۲۱ ۸۲۰ ۸۱۹ ۸۱۸ ۸۱۷ ۸۱۶ ۸۱۵ ۸۱۴ ۸۱۳ ۸۱۲ ۸۱۱ ۸۱۰ ۸۰۹ ۸۰۸ ۸۰۷ ۸۰۶ ۸۰۵ ۸۰۴ ۸۰۳ ۸۰۲ ۸۰۱ ۸۰۰ ۷۹۹ ۷۹۸ ۷۹۷ ۷۹۶ ۷۹۵ ۷۹۴ ۷۹۳ ۷۹۲ ۷۹۱ ۷۹۰ ۷۸۹ ۷۸۸ ۷۸۷ ۷۸۶ ۷۸۵ ۷۸۴ ۷۸۳ ۷۸۲ ۷۸۱ ۷۸۰ ۷۷۹ ۷۷۸ ۷۷۷ ۷۷۶ ۷۷۵ ۷۷۴ ۷۷۳ ۷۷۲ ۷۷۱ ۷۷۰ ۷۶۹ ۷۶۸ ۷۶۷ ۷۶۶ ۷۶۵ ۷۶۴ ۷۶۳ ۷۶۲ ۷۶۱ ۷۶۰ ۷۵۹ ۷۵۸ ۷

١٩٤٨ م
 ١٩٤٨ م

ربا بدی عصی کل شیء حتی ثم هندی *
 ثمه لاسلامی مقدس عملی *
 فی حق وحی *
 و صلی الله علیه و آله *
 فی حق صلی و آله *
 لاسلامی *
 ثم ربا اعلمی *
 و صلی الله علیه و آله *
 و صلی الله علیه و آله *
 و صلی الله علیه و آله *

دا بلغ المؤمن دروة العبودية لله ۱۹

ثم بعد من صلی الله علیه و آله *
 و صلی الله علیه و آله *
 و صلی الله علیه و آله *
 و صلی الله علیه و آله *
 و صلی الله علیه و آله *
 و صلی الله علیه و آله *
 و صلی الله علیه و آله *
 و صلی الله علیه و آله *
 و صلی الله علیه و آله *

هكذا ننظم تصور لاسلامی لصافي عملی *
 العبودية، فمحار *
 بكل شيء و رغب لكل امر *
 انعمون لاسلامی من صوبه و حدود بدسری *
 و صلی الله علیه و آله *

[illegible]

١- لقد تركت حيلته لأفكاره في حكمه السياسي .
 ٢- لقد تركت حيلته لأفكاره في حكمه السياسي .
 ٣- لقد تركت حيلته لأفكاره في حكمه السياسي .
 ٤- لقد تركت حيلته لأفكاره في حكمه السياسي .
 ٥- لقد تركت حيلته لأفكاره في حكمه السياسي .
 ٦- لقد تركت حيلته لأفكاره في حكمه السياسي .
 ٧- لقد تركت حيلته لأفكاره في حكمه السياسي .
 ٨- لقد تركت حيلته لأفكاره في حكمه السياسي .
 ٩- لقد تركت حيلته لأفكاره في حكمه السياسي .
 ١٠- لقد تركت حيلته لأفكاره في حكمه السياسي .

الفكرية الأخرى

نقد عرف التاريخ الإنساني :

- ١- لقد تركت حيلته لأفكاره في حكمه السياسي .
- ٢- لقد تركت حيلته لأفكاره في حكمه السياسي .
- ٣- لقد تركت حيلته لأفكاره في حكمه السياسي .
- ٤- لقد تركت حيلته لأفكاره في حكمه السياسي .
- ٥- لقد تركت حيلته لأفكاره في حكمه السياسي .
- ٦- لقد تركت حيلته لأفكاره في حكمه السياسي .
- ٧- لقد تركت حيلته لأفكاره في حكمه السياسي .
- ٨- لقد تركت حيلته لأفكاره في حكمه السياسي .
- ٩- لقد تركت حيلته لأفكاره في حكمه السياسي .
- ١٠- لقد تركت حيلته لأفكاره في حكمه السياسي .

وكما استقر هذا التعبير للدولة الإسلامية في أصول دينا . وفي دولة
 اموي وخلافة برشدة . فقد استقر كذلك في الفكر الاسلامي ، السابق
 على ظهور العلمانية العربية ، وعلى عصر احرقها لعلمانية اسلامي ،
 وعلى صدى فكرنا الاسلامي لحدث لهذا الاحراق

و حرم به من حدود (١٣٢١ هـ ٨٩١ ١٣٣٢ ٦ ١٠ م .
 فيسوف لعدم . اسلامي . (لاسي .) و صرح . في دية
 و صرح . و قد يتحدث عن مباح حكم و صرح . و قد
 " و قد كتب حكمة بنت . و لا حياح صرح . و قد
 يرجع في ذلك . في مباحة متروكة بسبب كذا و قد
 احكامها . "

فإذا كانت هذه القوانين متروكة من الغنلاء و كذا بدو و بصرايين
 كانت سياسة عشية ، و قد كانت متروكة من الله . و صرح بشررها
 و شرعها ، كانت سياسة دينية مدعة في حماه لاسي و في الآخر و ذلك ان
 الحق ليس لتقصودهم ديارهم فقط ، فالتقصود منهم ان هو دهم تقضي
 بهم إلى السعادة في آخرتهم فحالت لشرع بحسبهم على دينا في
 جميع احوالهم من عبادة و معاملة ، حتى في الملوك ، لذي هو طبيعي
 بالاجتماع الإنساني ، فاحرمه على مذهب الدين ليكون لكل محفوظ بغير
 الشارح .

فما كان من الملوك مقضي التهر و السعد ، فحرم و قد و قد
 عند شرع ، كما هو مقضي احكامه بسببه ، و ما كان به مقضي
 سياسة و احكامها فمعلوم انصا . لأنه بغير غير نور . و قد و قد
 الله له نور الف له من نور . و قد و قد و قد و قد و قد
 بكافة فيما هو معب منهم من مباح حريمه . و قد و قد و قد
 عنده في معادهم ، من حيث او غيره . و قد و قد و قد و قد

مصابيح...
 ...
 ...
 ...

فقد تبين لك من ذلك أن :

١- ذلك انضغى ...

٢- ومباني ...

فصلح الديوبه ودفع المصار

٣- وخلايه ...

...
 ...

...
 ...

...
 ...

...
 ...

...
 ...

...
 ...

...
 ...

...
 ...

...
 ...

بور ١ (٢)

(١) (تقديم) من ١٥ - ١٥١ طبعه القاهره - ٢٢

(٢) (لأقتصاد في الاعتقاد) - ٣ - ١٠ - ١٠٠ - ١٠٠٠ - ١٠٠٠٠

المتغربون .. العلمانيون

وذلك على أساس مبدأ حرية الفكر والضمير والوجدان والاعتقاد
والتي لا تتعارض مع مبادئ الإسلام ولا تعارضها ولا تقضي على
السياسة والدين .^{١١}

١١- السياسة شيء ودين شيء آخر . ودين واحد ليس ووحدة
الدين لا يصلح أن أساساً لسياسة ولا أن أساساً للوحدة

فإن العلمانية هي مبدأ يهدف إلى فصل الدين عن السياسة
والمجتمع . وهذا المبدأ لا ينافي مع مبادئ الإسلام
التي تؤكد على حرية الفكر والضمير والوجدان والاعتقاد
والتي لا تتعارض مع مبادئ الإسلام ولا تعارضها ولا تقضي على
السياسة والدين .^{١٢}

١٢- العلمانية هي مبدأ يهدف إلى فصل الدين عن السياسة
والمجتمع . وهذا المبدأ لا ينافي مع مبادئ الإسلام
التي تؤكد على حرية الفكر والضمير والوجدان والاعتقاد

وحضارة الرومان وما فيها من سياسية وثقافة

(٢) د. طه حسين (مستقبل مصر) ١ / ١٦ ، طبعه القاهرة سنة ١٩٣٨م

معاهدة الاستقلال - (١٩٣٦م) - ومعاهدة إلغاء الامتيازات - (١٩٣٨م) -
إلا التزاماً صريحاً قاطعاً أمام العالم المتحضر بأننا سنسير سيرة الأوروبيين
في الحكم والإدارة والتشريع^(١).

إن هذا « الاعتراف » العلماني « بالالتزام » بما ألزمنا به الغرب ، من
أن « نسير سيرة الأوروبيين في الحكم والإدارة والتشريع » .. ينقل قضية
نهى العلمانية في بلادنا إلى مستوى آخر ، فالقضية تتجاوز أحياناً دائرة
الاختلاف في الفكر ، لتصب - بوعى أو بغير وعى - في خانة التفريط في
الاستقلال^{١٩}.

وإذا كان الدكتور طه حسين قد تجاوز هذا الانهيار بالغرب ، والالتزام
بما سعت أوروبا إلى إلزامنا به^(٢) .. فإن كلماته هذه تذكرنا بكلمات
موقف الشرق وفيلسوف الإسلام جمال الدين الأفغاني ، التي قال
فيها: « لقد علمتنا التجارب أن المقلدين من كل أمة ، المتشبهين أطوار
غيرها ، يكونون فيها منافذ لتطرق الأعداء إليها .. وطلّاع لجيوش الغالبيين
وأرباب الغارات ، يمهّدون لهم السبيل ، ويفتحون الأبواب ، ثم يشنون
أقدامهم^(٣) ».

فإسلامية الدولة ، وإسلامية القانون ، فضلاً عن أنهما من فرائض
الإسلام ، فإنهما من معالم الاستقلال الحضاري للأمة الإسلامية ولديار
الإسلام .

(١) (مستقبل الثقافة في مصر) ١ / ٣٦ - ٣٧ .

(٢) انظر - كتلة (الإسلام والسياسة) ص ١١٨ - ١٣١ ، طبعة القاهرة ١٩٩٣م .

(٣) (الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني) ص ١٩٦ ، ١٩٧ ، دراسة وتعليق د .

محمد عمارة ، طبعة القاهرة ١٩٦٨م .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المصطلح .. وملابسات النشأة	٥
وفود العلمانية إلينا في ركاب الغزوة الاستعمارية	١٠
الأصول الإسلامية لرفض العلمانية	١٧
المغتربون .. العلمانيون	٢٨

رقم الإيداع: ٣٤٤٦ / ١٩٩٥ م

I.N.S.B .977-15-0180-1
